

٥- مرتكزات الاهداف والاستراتيجيات والسياسات الممكنة لتطوير الزراعة

١-٥ العناصر المفقودة في التنمية الزراعية:

١-١-٥ لعل احد العناصر المفقودة في التنمية الزراعية هو الادراك التام والفهم الواضح لمعنى كلمة "التنمية". ومن الضروري الادراك والاتفاق على ان زيادة الانتاجية من وحدة المساحة - بالرغم من اهميتها وحيويتها - لا تشكل بمفردها تنمية حقيقية. فالتنمية الزراعية تعني ايضا التغيير الايجابي في الموارد البشرية والمادية وفي الانظمة والخدمات المساعدة، وذلك يعني زيادة المساحات المزروعة، زيادة كميات المياه المستعملة في الري، زيادة في الانتاجية، وفي الربحية. ومعنى التنمية الزراعية الحقيقية هو ادخال التغييرات من خلال الجهود البناءة لتحسين البنى الاساسية في الموارد، وفي الانظمة الاجتماعية، وفي الخدمات المساعدة.

٢-١-٥ والعنصر المفقود الثاني هو الادراك التام والفهم الواضح بان تحقيق التنمية الزراعية يتم من خلال الجهود، على المستوى القطري، لوضع استراتيجيات وسياسات التنمية المرتكزة على اهداف بعيدة المدى ومتفق عليها. ومحاولات التنمية من خلال الجهود الجزئية - فردية او مؤسسية - ستكون لها اهميتها طالما انها تشكل جزءا من الاهداف والاستراتيجيات والسياسات العامة. فاهداف التنمية البعيدة والقريبة، واستراتيجيات التنمية وسياساتها بحاجة الى اجهزة ومؤسسات لها صفة قانونية "ديمقراطية" على المستويين القطري واللوائي، لتقوم بوضع تلك الاهداف والاستراتيجيات، ومن ثم تشرف على تطبيقها.

٣-١-٥ واما العنصر المفقود الثالث فيتعلق بالعلاقات غير المتوازنة التي تحكم ملكية الموارد (ارض ومياه) من جهة وحقوق استغلال تلك الموارد من جهة اخرى. ومن المعتقد ان المعضلة الرئيسية للتنمية الزراعية لا تتعلق بحجم الحيازات بل بتلك العلاقات بين الحيازة والعمل فيها. وان تنظيم مثل هذه العلاقات الاجتماعية / الاقتصادية، وبشكل متوازن ينصف طرفي العلاقة تكمن في ما يمكن تسميته بالتعاونيات الانتاجية على مستوى القرية - او عدة قرى مجتمعة، فقد ثبت نجاح مثل هذه التجربة في العديد من المجتمعات القريبة او البعيدة. ومثل هذه التنظيمات الاجتماعية - المبنية على مشاركة العاملين في الوحدات المزرعية تكون نواة صالحة لها احتمالات نجاح قوية لتنفيذ من خلالها برامج التنمية الزراعية، بما فيها الاستصلاح الزراعي. ومن المحتمل ان برامج التنمية المرتكزة على الوحدة المزرعية ستعيد للقرية الفلسطينية مكانتها كوحدة انتاجية، وستوفر فرص عمل مستديم ومجد، وستحقق ربحية افضل للمزارع المنتظم فيها.